

<b>The Word for Today</b>	<b>الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم</b>
Acts 2:12–23	أَعْمَالُ الرُّسُلِ 2: 12–23
#5562	الحلقة الإذاعية رقم: 165
Pastor Chuck Smith	الرَّاعِي تَشَكُّ سَمِيث

**[المُقَدِّمَة]**  
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". سوف نتابع اليوم دراستنا وتأملنا في سفر أعمال الرسل. وما نأمله ونرجوه من أعماق قلوبنا هو أن تكون هذه التفسيرات والتأملات مصدر بركة لحياتك.

في حلقة اليوم، سنكمل بنعمة الرب دراستنا لكلمة الله الحية إذ سنصغي إلى تفسير وتأملات لآيات من سفر أعمال الرسل على فم الراعي "تشك سميث".

فإذا كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تحضره وأن تفتح على الأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل إذ سنحدث عن حلول الروح القدس على الكنيسة الأولى. أما إذا لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فنرجو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، أترككم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر أعمال الرسل بدءاً بالأصحاح الثاني والعدد الثاني عشر؛ درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

## [العظة] (الرّاعي "تَشَكُّ سميث")

لقد قال يسوع في إنجيل يوحنا 3: 8: "الرَّيْحُ تَهْبُ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لَكِنَّا لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ". فليس هناك نَمَطٌ وَاحِدٌ للرُّوحِ القُدُسِ، وَلَا طَرِيقَةٌ وَاحِدَةٌ يَتَحَرَّكُ بِهَا، وَلَا أَسْلُوبًا وَاحِدًا لِلْعَمَلِ فِي حَيَاةِ النَّاسِ. فالرُّوحُ يَتَحَرَّكُ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي يَشَاءُ، وَالْمَكَانَ الَّتِي يَشَاءُ، وَالوَقْتِ الَّتِي يَشَاءُ. لِذَا، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ مُنْفَتِحِينَ دَوْمًا لِعَمَلِهِ.

ونقرأ في سفر أعمال الرُّسُلِ عَنْ حُلُولِ الرُّوحِ القُدُسِ عَلَى الكَنِيسَةِ. أَمَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَدْ صَارَ النَّاسُ يَقْبَلُونَ الرُّوحَ القُدُسَ بِالْإِيمَانِ.

وَالآنَ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 2: 12 وَ 13:

فَتَحَيَّرَ الْجَمِيعُ وَارْتَابُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟»  
وَكَانَ آخَرُونَ يَسْتَهْزِئُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُمْ قَدْ امْتَلَأُوا سَلَافَةً».

فَهُنَاكَ دَوْمًا أَنَسٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَسْخَرُوا مِنَ الْآخِرِينَ وَأَنْ يَسْتَهْزِئُوا بِهِمْ. وَقَدْ وُجِدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَسٌ كَهَوْلَاءَ إِذْ رَاحُوا يَقُولُونَ: "مَا هُمْ أَلَا سُكَارَى!"

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 2: 14 وَ 18:

فَوَقَفَ بَطْرُسُ مَعَ الْأَحَدِ عَشَرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْيَهُودُ وَالسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْمَعُونَ، لِيَكُنْ هَذَا مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ وَأَصْغُوا إِلَيَّ كَلَامِي، لِأَنَّ هَوْلَاءَ لَيْسُوا سُكَارَى كَمَا أَنْتُمْ تَظُنُّونَ، لِأَنَّهَا السَّاعَةُ الثَّلَاثَةُ مِنَ النَّهَارِ. بَلْ هَذَا مَا قِيلَ بِيُونِيلِ النَّبِيِّ. يَقُولُ اللهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَّبِعُونَ بَنُوكُمْ وَيَبَاتِكُمْ، وَيَرَى شَبَابِكُمْ رُؤَى وَيَحْلُمُ شَيْوُخَكُمْ أَحْلَامًا. وَعَلَى عِبِيدِي أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فَيَتَّبِعُونَ.

إِذَا، فَقَدْ كَانَ مَا حَدَّثَ هُوَ تَحْقِيقٌ لِعَوْدِ اللهِ. وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 1: 4 وَ 5: «وَفِيمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ أَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، بَلْ يَنْتَظِرُوا «مَوْعِدَ الْآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي، لِأَنَّ يُوْحَنَّا عَمَدَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ القُدُسِ، لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَيَّامِ بِكَثِيرٍ»". وَكَمَا قَالَ الرَّسُولُ بَطْرُسُ، فَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ التَّبَوُّةُ فِي سِفْرِ النَّبِيِّ يُونِيلِ. وَهَذَا هُوَ مَا قَصَدَهُ يَسُوعُ بِمَوْعِدِ الْآبِ. وَعِنْدَمَا رَاحَ الْبَعْضُ يَتَسَاءَلُونَ عَمَّا يَجْرِي، قَالَ لَهُمْ بَطْرُسُ الرَّسُولُ: "هَذَا هُوَ مَا قِيلَ بِيُونِيلِ النَّبِيِّ".

وَعِنْدَمَا يَحْدُثُ أَيُّ أَمْرٍ رُوحِيٍّ عَظِيمٍ الشَّانِ، مِنَ الْمُهْمِّ جَدًّا أَنْ نَتِمَكَّنَ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى الْآيَةِ (أَوْ الْآيَاتِ الْكِتَابِيَّةِ) الَّتِي تُؤَكِّدُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ هُوَ مِنَ الرَّبِّ. فَلَا يَبْغِي لَنَا أَنْ نَلْتَفِتَ إِلَى أَيِّ أُمُورٍ تَبْدُو

في ظاهرها رُوحِيَّةٌ إن لم يكن لها سَنَدٌ في الكتابِ المُقدَّسِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ غِيَابَ الوَعْيِ فِي هَذَا الشَّأْنِ قَدْ أَفْضَى إِلَى الكَثِيرِ مِنَ الإِرْبَاكِ وَالتَّشْوِيشِ. فَيُنْبَغِي لَنَا أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ بَعْضَ الأَشْيَاءِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي عَالَمِنَا لَا يُمَكِّنُ عَزْوُهَا إِلَى الرُّوحِ المُقدَّسِ. وَمَعَ أَنَّ المَجَالَ لَا يَتَّسِعُ هُنَا لِلْحَدِيثِ بِعُمُقٍ أَكْبَرَ عَنِ هَذَا المَوْضُوعِ، فَإِنَّهُ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ نَبْحَثَ عَنِ سَنَدِ كِتَابِيٍّ لِكُلِّ ظَاهِرَةٍ يَزْعُمُ الآخَرُونَ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الحَقِيقِيِّ الحَيِّ. لِذَا، لَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَعْتَمِدَ عَلَى خِبْرَاتِنَا البَشَرِيَّةِ أَوْ تَجَارِبِنَا الشَّخْصِيَّةِ فِي أَمْرِ كَهَذَا. وَلَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نُصَدِّقَ كُلَّ مَا يُقَالُ. فَهُنَاكَ الكَثِيرُ مِنَ البِدَعِ وَالمَهْرُطَقَاتِ الَّتِي تَقُومُ عَلَى خِبْرَاتِ بَشَرِيَّةٍ لَا أَكْثَرَ. وَمَعَ أَنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ البِدَعِ وَالمَهْرُطَقَاتِ يَزْعُمُونَ حُدُوثَ أُمُورٍ رُوحِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ، فَإِنَّ الكِتَابَ المُقدَّسَ يَدْعُونَا إِلَى فَحْصِ كُلِّ رُوحٍ إِذْ يَقُولُ لَنَا الرَّسُولُ يُوحَاثًا فِي رِسَالَتِهِ الأُولَى 4: 1 3: "أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلْ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللَّهِ؟ لِأَنَّ أُنْبِيَاءَ كَذِبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى العَالَمِ. بِهَذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللَّهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ المَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ، وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ المَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الجَسَدِ، فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ. وَهَذَا هُوَ رُوحٌ ضِدَّ المَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالأَنُّ هُوَ فِي العَالَمِ".

إِذَا، فَقَدْ حَدَّثَ شَيْءٌ خَارِقٌ لِلطَّبِيعَةِ فِي الكَنِيسَةِ الأُولَى. وَلنَسْتَرْجِعُ مَا حَدَّثَ بِالتَّحْدِيدِ إِذْ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 2: 1 13: "وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمَ الخَمْسِينَ كَانِ الجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ البَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، وَظَهَرَتْ لَهُمُ ألسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَامْتَلَأَ الجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ المُقدَّسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِألسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا. وَكَانَ يَهُودٌ رِجَالٌ أَتَقِيَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ سَاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. فَلَمَّا صَارَ هَذَا الصَّوْتُ، اجْتَمَعَ الجُمُهورُ وَتَحَيَّرُوا، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. فَبُهَتَ الجَمِيعُ وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَتَرَى لَيْسَ جَمِيعُ هؤُلَاءِ المُتَكَلِّمِينَ جَلِيلِيِّينَ؟ فَكَيْفَ نَسْمَعُ نَحْنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّا لُغَتَهُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا؟ فَتَرْتِيُونَ وَمَادِيُونَ وَعِيلَامِيُّونَ، وَالسَّاكِنُونَ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، وَاليَهُودِيَّةَ وَكَبْدُوكِيَّةَ وَبُنْتَسَ وَأَسِيَّا وَفَرِيجِيَّةَ وَبِمْفِيلِيَّةَ وَمِصْرَ، وَنَوَاحِيَ لِيبيَّةِ الَّتِي نَحْوَ القَيْرَوَانَ، وَالرُّومَانِيِّونَ المُسْتَوَطِنُونَ يَهُودٌ وَدُخَلَاءُ، كَرِيتِيُّونَ وَعَرَبٌ، نَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِألسِنَتِنَا بِعَظَائِمِ اللَّهِ!» فَتَحَيَّرَ الجَمِيعُ وَارْتَابُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟» وَكَانَ آخَرُونَ يَسْتَهْزِئُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُمْ قَدْ امْتَلَأُوا سُلَاقَةً [أَيُّ أَنَّهُمْ سَكُرُوا]».

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 2: 14 17: "فَوَقَفَ بَطْرُسُ مَعَ الأَحَدِ عَشَرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ اليَهُودُ وَالسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْمَعُونَ، لِيَكُنْ هَذَا مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ وَأَصْغُوا إِلَى كَلَامِي، لِأَنَّ هؤُلَاءِ لَيْسُوا سَكَارَى كَمَا أَنْتُمْ تَظُنُّونَ، لِأَنَّهَا السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ مِنَ النَّهَارِ. بَلْ هَذَا مَا قِيلَ بِبِوَيْلِ النَّبِيِّ. يَقُولُ اللَّهُ: وَيَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بِنُوكُمْ وَبِنَاتِكُمْ، وَيَرَى شَبَابِكُمْ رُؤَى وَيَحْلُمُ شَيْوُخَكُمُ أَحْلَامًا. وَعَلَى عِبِيدِي أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ فَيَتَنَبَّأُونَ".

إِذَا، فَقَدْ قَدَّمَ لَهُمُ بَطْرُسُ الرَّسُولُ تَفْسِيرًا مِنَ الأَسْفَارِ المُقدَّسَةِ لِمَا يَحْدُثُ إِذْ إِنَّهُ سَبَقَ لِلنَّبِيِّ يُوَيْلِ أَنْ تَنَبَّأَ عَمَّا حَدَّثَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ.

وَيَتَابِعُ الرَّسُولُ بَطْرُسُ عِظْتَهُ قَائِلًا فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُولِ 2: 19 21:

وَأُعْطِيَ عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقٍ وَآيَاتٍ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلٍ: دَمًا وَنَارًا  
وَبُخَارَ دُخَانٍ. تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظِلْمَةٍ وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ، قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمَ الرَّبِّ  
الْعَظِيمِ الشَّهِيرِ. وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلَصُ.

والحقيقة هي أن نبوءة يوثيل تتحدث عن الأيام الأخيرة. لكننا نعيش في الأيام الأخيرة. ولعل بطرس كان يعتقد أنه يعيش في الأيام الأخيرة أيضًا. ومن الواضح أنه كان يرى أن الوعد بسكب الروح القدس هو وعد لزمانه. ونلاحظ هنا أن نبوءة يوثيل تأخذنا إلى فترة الضيقة العظيمة مباشرة. فسوف يكون هناك دم، ونار وبخار ودخان. وسوف تتحول الشمس إلى ظلمة، والقمر إلى دم. وسوف يرى الناس الرب يسوع آتٍ بقوة ومجد عظيم. وهذا يعني أن مواهب الروح القدس ستستمر إلى وقت الضيقة العظيمة، بل وإلى أن يأتي الرب يسوع ثانية كي يؤسس مملكته على الأرض.

لذا، لا يجوز لنا أن نقول إن مواهب الروح القدس قد توقفت. فمن الواضح أن هذا ليس صحيحًا. فما يزال روح الله يعمل. وما تزال هناك مواهب روحية حتى يومنا هذا. فالله الحي يريد لهذه المواهب أن تعمل في وقتنا الحاضر. لذلك، يجب علينا أن نتوق إلى الامتلاء من الروح القدس، وأن نسعى إلى الحصول على المواهب الحسنى التي تكلم عنها الرسول بولس في الأصحاح الثاني عشر من رسالته الأولى إلى أهل كورنتوس إذ يقول: "وأما من جهة المواهب الروحية أيها الإخوة، فلست أريد أن تجهلوا. أنتم تعلمون أنكم كنتم أممًا منقادين إلى الأوثان البكم، كما كنتم ساقون. لذلك أعرفكم أن ليس أحد وهو يتكلم بروح الله يقول: «يسوع أناثيما». وليس أحد يقدر أن يقول: «يسوع رب» إلا بالروح القدس. فأنواع مواهب موجودة، ولكن الروح واحد. وأنواع خدم موجودة، ولكن الرب واحد. وأنواع أعمال موجودة، ولكن الله واحد، الذي يعمل الكل في الكل. ولكنه لكل واحد يعطى إظهار الروح للمنفعة. فإنه لوأحد يعطى بالروح كلام حكمة، ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد، ولآخر إيمان بالروح الواحد، ولآخر مواهب شفاء بالروح الواحد. ولآخر عمل قوات، ولآخر نبوءة، ولآخر تمييز الأرواح، ولآخر أنواع السنة، ولآخر ترجمة السنة. ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه، قاسمًا لكل واحد بمفرده، كما يشاء. لأنه كما أن الجسد هو واحد وله أعضاء كثيرة، وكل أعضاء الجسد الواحد إذا كانت كثيرة هي جسد واحد، كذلك المسيح أيضًا. لأننا جميعًا بروح واحد أيضًا اعتمدنا إلى جسد واحد، يهودًا كنا أم يونانيين، عبيدًا أم أحرارًا، وجميعنا سقينًا روحًا واحدًا. فإن الجسد أيضًا ليس عضوًا واحدًا بل أعضاء كثيرة. ... فوضع الله أناسًا في الكنيسة: أولًا رسلًا، ثانيًا أنبياء، ثالثًا معلمين، ثم قوات، وبعد ذلك مواهب شفاء، أعوانًا، تدابير، وأنواع السنة. ألعل الجميع رسل؟ ألعل الجميع أنبياء؟ ألعل الجميع معلمون؟ ألعل الجميع أصحاب قوات؟ ألعل للجميع مواهب شفاء؟ ألعل الجميع يتكلمون بالسنة؟ ألعل الجميع يترجمون؟ ولكن جدوا للمواهب الحسنى."

والآن، لنعد إلى عظة الرسول بطرس. فقد وقف بطرس وفسر للحاضرين ما يحدث، وقدم لهم أساسًا من الأسفار الكتابية على ذلك إذ ذكرهم بنبوءة النبي يوثيل. وقد ابتدأ بطرس يعظ أول عظة مسموحة بالروح القدس. وقد كانت عظته تتمركز حول يسوع المسيح. وقد ذكر بطرس سبعة

أُمُورٍ عَنِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ. وَالْأَمْرُ الرَّابِعُ الَّذِي ذَكَرَهُ عَنْهُ هُوَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. وَقَدْ كَانَتْ قِيَامَةُ الْمَسِيحِ وَمَا تَزَالُ الْقَلْبَ النَّابِضَ لِرِسَالَةِ الْإِنْجِيلِ.

وَقَدْ كَتَبَ الرَّسُولُ بُولَسُ عَنْ حَقِيقَةِ وَأَهْمِيَّةِ قِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَقَالَ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس 15: 11: "وَأَعْرَفَكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِالْإِنْجِيلِ الَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبِلْتُمُوهُ، وَتَقَوْمُونَ فِيهِ، وَبِهِ أَيْضًا تَخْلُصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَذَكُرُونَ أَيَّ كَلَامٍ بَشَّرْتُكُمْ بِهِ. إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَيْنًا! فَإِنِّي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الْأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِمَنْ لَلثْنِي عَشْرًا. وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لِأَكْثَرِ مَنْ حَمَسِمْنَا أَحْ، أَكْثَرَهُمْ بَاقٍ إِلَى الْآنِ. وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ قَدْ رَفَدُوا. وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ. وَأَخْرَأُ الْكُلَّ كَأَنَّهُ لَلسَّقَطِ ظَهَرَ لِي أَنَا. لِأَنِّي أَصَغَرُ الرُّسُلِ، أَنَا الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا لِأَنَّ أَدْعَى رَسُولًا، لِأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللَّهِ. وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أَنَا مَا أَنَا، وَنِعْمَتُهُ الْمُعْطَاةُ لِي لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً، بَلْ أَنَا تَعَبْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعَهُمْ. وَلَكِنْ لَا أَنَا، بَلْ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي مَعِي. فَسَوَاءٌ أَنَا أَمْ أَوْلِيكَ، هَكَذَا نَكْرُزُ وَهَكَذَا آمَنْتُمْ". إِذَا، فَقَدْ كَانَتْ رِسَالَةُ الْإِنْجِيلِ وَمَا تَزَالُ تَتَمَحَوَّرُ حَوْلَ قِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ.

وَالْآنَ، لِنَسْتَمِعْ إِلَى مَا وَعَظَ بِهِ بَطْرُسُ الرَّسُولُ هَوْلَاءِ إِذْ نَقَرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 2: 22

«أَيُّهَا الرَّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الْأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرَّهَنْ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِقُوَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَأَيَاتٍ صَنَعَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ.»

وَمِنَ الْمَلَاخِظِ هُنَا أَنَّ بَطْرُسَ الرَّسُولِ يَبْدَأُ بِالْحَدِيثِ عَنِ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ فَيَقُولُ إِنَّ يَسُوعَ "قَدْ تَبَرَّهَنْ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِقُوَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَأَيَاتٍ صَنَعَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ". وَلَعَلَّ هَذَا يُذَكِّرُنَا بِالْحَدِيثِ الَّذِي دَارَ بَيْنَ يَسُوعَ وَنِيقُودِيمُوسَ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا. فَقَدْ جَاءَ نِيقُودِيمُوسُ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: "يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا، لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ". وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ مِرَارًا وَتَكَرَّرًا إِنَّ أَعْمَالَهُ تَشْهَدُ لَهُ إِذْ نَقَرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 10: 25 أَنَّهُ قَالَ لِلْيَهُودِ: "إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. الْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي". وَعِنْدَمَا أَرَادُوا أَنْ يَرْجُمُوهُ قَالَ لَهُمْ فِي الْعَدَدِ 32: "أَعْمَالًا كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرِيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي. بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟" وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا فِي الْعَدَدَيْنِ 37 وَ 38: "إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلَا تُؤْمِنُوا بِي. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ، فَإِنَّ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَأَمِنُوا بِالْأَعْمَالِ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ". وَبِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ يَسُوعُ يُشِيرُ دَوْمًا إِلَى أَعْمَالِهِ كَدَلِيلٍ عَلَى أَنَّهُ الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ. لِذَلِكَ، فَإِنَّ بَطْرُسَ الرَّسُولِ يُذَكِّرُ الْحَاضِرِينَ بِأَمْرٍ يَعْلَمُونَهُ جَيِّدًا فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ يَسُوعَ "قَدْ تَبَرَّهَنْ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِقُوَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَأَيَاتٍ صَنَعَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ".

ثُمَّ يَتَابِعُ بَطْرُسُ الرَّسُولُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 2: 23:

هَذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلِّمًا بِمَشُورَةِ اللَّهِ الْمُخْتَوِمَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، وَبِأَيْدِي أُمَّةٍ  
صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ.

وَيُشِيرُ بَطْرُسُ الرَّسُولُ هُنَا أَيْضًا إِلَى صَلِيبِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَائِلًا إِنَّ مَا حَدَّثَ لَمْ يَكُنْ  
حَادِثًا، وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا خَارِجًا عَنِ السَّيْطَرَةِ، بَلْ كَانَ بِسْمَاحِ مِنَ اللَّهِ دُونَ أَدْنَى شَكٍّ. وَمِنْ السَّهْلِ جَدًّا  
إثباتُ هَذَا الأَمْرِ. فَهَنَّاكَ نُبُوءَاتُ كَثِيرَةٌ فِي العَهْدِ القَدِيمِ عَنِ ذَلِكَ. فعَلَى سَبِيلِ المِثَالِ، نَقْرَأُ فِي المَزْمُورِ  
22: 1 على لِسَانِ دَاوُدَ: "إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟" وَهِيَ ذَاتُ الصَّرْحَةِ الَّتِي صَرَخَهَا يَسُوعُ  
عَلَى الصَّلِيبِ. وَنَقْرَأُ فِي المَزْمُورِ 22: 7 على لِسَانِ دَاوُدَ أَيْضًا: "كُلُّ الَّذِينَ يَرَوْنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي.  
يَفْعَرُونَ الشَّفَاهَ، وَيَنْعَضُونَ الرَّأْسَ قَائِلِينَ: اتَّكَلْ عَلَى الرَّبِّ فَلْيُنَجِّهِ، لِيُنْقِذَهُ لِأَنَّهُ سَرَّ بِهِ". وَقَدْ كَانَتْ  
هَذِهِ نُبُوءَةٌ عَمَّا سَيَحْدُثُ مَعَ يَسُوعَ إِذْ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 23: 35 عَنِ يَسُوعَ: "وَكَانَ الشَّعْبُ وَاقِفِينَ  
يَنْظُرُونَ، وَالرُّؤَسَاءُ أَيْضًا مَعَهُمْ يَسَخَرُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «خَلِّصْ آخَرِينَ، فَلْيَخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ  
الْمَسِيحُ مُخْتَارَ اللَّهِ!»". وَقَدْ كَتَبَ دَاوُدُ أَيْضًا بُوْحِي مِنَ رُوحِ اللَّهِ: "تَقَبُّوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ" وَ  
"يَقْسِمُونَ نِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ". وَقَدْ تَحَقَّقَتْ جَمِيعُ هَذِهِ النُّبُوءَاتِ بَعْدَ نَحْوِ أَلْفِ  
سَنَةٍ. وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ كَانَ عَالِمًا سَلْفًا بِمَا سَيَحْدُثُ، وَأَنَّهُ وَضَعَ فِي قَلْبِ  
النَّبِيِّ دَاوُدَ أَنْ يَكْتُبَ تِلْكَ النُّبُوءَاتِ.

وَيَتَحَدَّثُ سَفَرُ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ أَيْضًا عَنِ عِبْدِ اللَّهِ الْمُتَأَلَّمِ إِذْ نَقْرَأُ فِي الأَعْدَادِ 53: 5: "وَهُوَ  
مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبْرِهِ شَفِينًا. كُنَّا كَعَنَمٍ ضَلَلْنَا.  
مَلْنَا كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. ظَلَمَ أَمَّا هُوَ فَتَدَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهَهُ. كَشَاةٍ  
تَسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهَهُ. مِنَ الضُّعْفَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أَخَذَ. وَفِي  
جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضَرَبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟ وَجَعَلَ مَعَ الأَشْرَارِ  
قَبْرَهُ، وَمَعَ غَنِيِّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ عِشٌّ".

لِذَا، يَقُولُ بَطْرُسُ الرَّسُولُ هُنَا: "هَذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلِّمًا بِمَشُورَةِ اللَّهِ الْمُخْتَوِمَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ،  
وَبِأَيْدِي أُمَّةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ". إِذَا، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي سَمَحَ وَقَفَا لِمَشِيئَتِهِ الْمُخْتَوِمَةِ وَعِلْمِهِ  
السَّابِقِ أَنْ يَقْبُضُوا عَلَى يَسُوعَ، وَأَنْ يَصَلَّبُوهُ، وَأَنْ يَقْتُلُوهُ بِأَيْدِي أُمَّةٍ. وَلَا شَكَّ أَنَّنَا نَشْتَرِكُ جَمِيعُنَا  
فِي قَتْلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَإِنَّ أَرَدْتِ، عَزِيزِي المُسْتَمِعِ، أَنْ تَعْرِفَ مِنَ الَّذِي قَتَلَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ فَمَا  
عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَنْظُرَ فِي المِرَاةِ. فَقَدْ مَاتَ يَسُوعُ لِأَجْلِ خَطَايَاكَ أَنْتِ، وَلِأَجْلِ خَطَايَايَ أَنَا، وَلِأَجْلِ خَطَايَا  
كُلِّ إِنْسَانٍ عَاشَ، وَيَعِيشُ، وَسَيَعِيشُ عَلَى هَذِهِ الأَرْضِ. وَقَدْ كَانَتْ خُطْئُهُ اللهُ تَقْضِي بِأَنْ يَأْتِيَ يَسُوعُ  
الْمَسِيحُ إِلَى الأَرْضِ كَيْ يَمُوتَ عَنَّا جَمِيعًا وَيَغْفِرَ خَطَايَانَا إِنْ آمَنَّا بِاسْمِهِ. آمِينَ!

## [الخاتمة]

### (مُقدِّم البرنامج)

فِي الحَلَقَةِ القَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا اليَوْمِ"، سَوْفَ يُتَابَعُ الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث" دِرَاسَتُهُ  
لِسَفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ؛ وَهُوَ مِنَ الأَسْفَارِ المُبَارَكَةِ الَّتِي تُحَدِّثُنَا عَنِ مَا حَدَّثَ بَعْدَ قِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ  
الْمَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ وَظُهُورِهِ لِتَلَامِيذِهِ! لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي المُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنِعَ  
إِلَيْنَا فِي المَرَّةِ القَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَثْرُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

### [كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

لَيْتَ الرَّبُّ يَكُونُ مَعَكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ. وَلَيْتَ يَدُهُ تَكُونُ عَلَى حَيَاتِكَ كَيْ تَنْهَمِكَ فِي الْقِيَامِ بِمَشِيَّتِهِ. وَلَيْتَ الرَّبُّ يُعْطِينَا جَمِيعًا أَنْ نَكُونَ عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ لَا سَامِعِينَ لَهَا، خَادِعِينَ أَنْفُسَنَا! وَلَيْتَهُ يُبَارِكُ خِدْمَتَنَا وَكُلَّ مَا نَصْنَعُ لِأَجْلِ اسْمِهِ الْفُؤُوسِ، وَلِأَجْلِ تَنْمِيمِ مَشِيَّتِهِ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!